[221] يجب ان يضحي بابن اخيه دون ولده، ويضحي به دون عشيرته ؟ لانه يحصل على الدنيا من هذا الطريق ؟ كما قتل المأمون أخاه، وسممت ام الهادي ولدها، لا أن يضحي بكل شئ دونه، ثم تكون النتيجة هي: أن يدمره ويدمر نفسه معه، فان هذا لا يصح في منطق المصالح الدنيوية باية صورة على الاطلاق. 5 - وأيضا، فان الحمية القبلية - لو كانت - فانما تؤثر اثرها في حدود مصالح القبيلة، والحفاظ على شؤونها، ومستقبلها اما إذا كانت هذه الحمية سببا في تدمير القبيلة والقضاء عليها، وتعطيل مصالحها، وتعريض مستقبلها للاخطار الجسام ؟ فان هذه الحمية لا يمكن ان يفسح لها المجال، ولا ان يظهر لها اثر لدى عقلاء الرجال. وهكذا يتضح: اننا لا يمكن ان نفسر مواقف ابي طالب (ع) تلك، الاعلى انها بدافع عقيدي وايماني راسخ، يدفع الانسان للبذل والعطاء، لكل ما يملك في سبيل دينه وعقيدته. فصلوات ا وسلامه عليك يا ابا طالب، يا ابا الرجال، ويا رائد قوافل التضحية والفداء، في سبيل الحق والدين، ورحمة ا وبركاته. عام الحزن: وفي السنة العاشرة من البعثة كانت وفاة الرجل العظيم، ابي طالب عليه الصلاة والسلام. ففقد النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " بفقده نصيرا قويا، وعزيزا وفيا، كان هو الحامي له، والدافع عنه، وعن دينه، ورسالته، كما اشرنا إليه. ثم توفيت بعده بمدة وجيزة - قيل: بثلاثة أيام، وقيل بعده بحوالي